



الرائد

جريدة سياية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

إن صلاح بلاد المسلمين، بل والبشرية جمعاء لا يكون إلا بالإسلام في عقيدته وشريعته، بجعل الولاء خالصاً لله ولرسوله والمؤمنين، فالخليفة هو الحاكم الذي لا تغفو له عين، ولا يهدأ له بال، إلا ورعاياه آمنون من أي تهديد أو خطر، وهو الذي يحرص عليهم، ويذود دونهم، ويحقق دماءهم، يأمنون بظله، ويأتمنون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويصدقهم ويصدقونه، وهو الذي يكون لهم جنة يتقون به ويقاثلون من ورثه، ويدفع عنهم كل ظالم معتد.

اقرأ في هذا العدد:

- أوروبا تبلع الطعم وتعلم أن مذاقه مر ... ٢
- لن تتوقف استباحة الشركات الأمنية لبلادنا في ظل الأنظمة العميلة ... ٢
- فصل الدين عن الحياة وأثره في تجرؤ الكفار على المسلمين ... ٣
- هل توفر حروب أمريكا بالوكالة فرصة قيام كيان المسلمين؟ ... ٤
- عبثية المصالحات الفلسطينية... ٤



العدد: ٣٩٩ عدد الصفحات: ٤٠ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٤ من ذي الحجة ١٤٤٣ هـ الموافق ١٣ تموز/يوليو ٢٠٢٢ م

في رحاب دستور دولة الخلافة

المادة ٢١

الأحزاب السياسية في دولة الخلافة فرض على الأمة وحق من حقوقها

بقلم: الأستاذ محمد صالح

فرض الله على الأمة الإسلامية: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإسلام، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكلف به الأفراد فقط، بل جاء الأمر بإقامة جماعة تعمل على إقامة هذه الفروض؛ أي ليس أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر فحسب، بل أمر بإقامة جماعة من المسلمين تقيم هذا الفرض: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾، فإن "من" هنا للتبعية وليست للبيان؛ أي لتقم من المسلمين أمة "جماعة متكاملة" لأداء الفروض المطلوبة، لا أن يكون المسلمون جماعة. قال ابن كثير رحمه الله: "والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه" التفسير العظيم لابن كثير. وبما أن الحاكم في الإسلام إذا نصب على الرعية ليحكمها، إنما يكون قد نصب لرعاية شؤونها، فإذا قصر في هذه الرعاية وجبت محاسبته، وجعل الله للمسلمين الحق في محاسبته وفرض هذه المحاسبة عليهم فرضاً؛ فالأمة قوامه على قيام الحكام بمسؤولياتهم، ومن هنا تبرز أهمية المادة ٢١ من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعده حزب التحرير: "للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية. ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص. ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الإسلام." مشروع دستور دولة الخلافة، صفحة ٦. فللمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة، على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية. ولا يجوز منع إقامة الأحزاب السياسية حتى وإن تعددت. إلا أن ذلك في الأحزاب الإسلامية التي تقوم بالدعوة إلى الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بما في ذلك أمر الحكام ونهيتهم ومحاسبتهم. أما غيرها من الأحزاب فينظر فيها، فإن كانت للقيام بمحرم كالدعوة إلى القومية، ونشر الأفكار غير الإسلامية، كان القيام بهذه التكتلات حراماً، فتمنعها دولة الخلافة، وتعاقب كل من يشترك فيها. وإن لم تكن هذه الأحزاب للقيام بمحرم بل للقيام بمباح وقائمة على أساس مباح، كانت مباحة، ولكنها لا تجزئ عن القيام بالفرض الذي فرضه الله، إلا إذا كانت تكتلاً سياسياً مستوفياً جميع ما فرضه الله على الجماعة المتكاملة - المبرئة للذمة - لأداء الفروض المذكورة في الآية، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يشمل أمر الحكام بالمعروف ونهيتهم عن المنكر، ولذلك كان الواجب أن تكون الجماعة المبرئة للذمة سياسية أي حزبياً سياسياً. ولما كان القيام بالفرض لا يحتاج إلى إذن الحاكم، بل جعله متوقفاً على إذن الحاكم حرام، لهذا كان قيام الأحزاب السياسية وإنشائها لا يحتاج إلى ترخيص، بل فقط إلى "علم وخبر"، يرسل إلى الجهة المختصة في الدولة؛ ليُعْلَمَها عن الحزب الذي أنشأه.

جواب سؤال

حقيقة التوتر بين تركيا واليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: جاء في البيان الختامي الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في قمته بعاصمته بروكسل يومي ٢٢ و٢٣/٦/٢٠٢٢ تحت عنوان "شرق البحر المتوسط" بالنسبة لعلاقة تركيا مع اليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه: ("يعرب الاتحاد الأوروبي عن القلق العميق من تصريحات وتصرفات تركيا في الآونة الأخيرة. على تركيا أن تبدي الاحترام لسيادة ووحدة أراضي دول أعضاء الاتحاد الأوروبي جميعها... صوت أمريكا ٢٢/٦/٢٠٢٢)... وفي المقابل قالت تركيا في بيان نشرته وزارتها الخارجية ("إن انتهاج موقف متحيز وعديم الرؤية ومنفصل عن الواقع حول بلادنا في القرارات التي تم تبنيها خلال قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي تبعث على الأسف وإنه من غير المقبول أن يحاول الاتحاد الأوروبي إضفاء الشرعية على أطروحات متطرفة ومخالفة للقانون الدولي فيما يتعلق بشرق المتوسط وبحر إيجه... الأناضول ٢٢/٦/٢٠٢٢)، فهل يعني هذا أن التوتر عاد إلى العلاقات بين تركيا واليونان من جديد؟ وهل يمكن أن يوصل هذا إلى حرب بينهما مع أن كليهما في حلف الناتو؟ ثم ما موقف أمريكا وهي تقود هذا الحلف؟ هل تستطيع إزالة هذا التوتر وتهذبة الأمور أم سيستمر هذا التوتر في التصاعد؟

في الأصل ١٤ جزيرة، إضافة إلى عشر جزر صغيرة وتجمعات صخرية. واكتسبت هذه الجزر أهمية كونها متاخمة للحدود التركية بعد التقسيم في معاهدة لوزان، فمنها ما يبعد عنها نحو ٢ كلم، بينما تبعد عن أقرب ساحل يوناني نحو ٥٠٠ كلم. ومنحت هذه الجزر لإيطاليا في معاهدة لوزان، والتي وقعت حكومة أنقرة برئاسة مصطفى كمال عن طريق مندوبه عصمت إينونو وقد تنازلا فيها عن أراضي الدولة العثمانية الواسعة واكتفيا بما يسمى بتركيا الحالية التي حددها الحلفاء بقيادة بريطانيا. وقد نالت إيطاليا اعتراف بريطانيا بأحققتها بالجزر مقابل دخولها الحرب العالمية الأولى بجانبها ضد ألمانيا والدولة العثمانية. وفي عام ١٩٤٧م وقعت اتفاقية سلام في باريس بين دول الحلفاء وإيطاليا بعد هزيمة الأخيرة في الحرب العالمية الثانية ونص الاتفاق على تسليم إيطاليا جزر منتشة، الجزر الاثني عشر إلى اليونان بشرط أن تكون منزوعة السلاح.

..... التتمة على الصفحة ٣

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية: ١- يوجد في بحر إيجه نحو ١٨٠٠ جزيرة صغيرة وكبيرة وتشكيلات صخرية، نحو ١٠٠ منها مأهولة بالسكان و٢٤ جزيرة فقط تبلغ مساحتها أكثر ١٠٠ كلم. وقد بدأت هذه الجزر تدخل تحت سيادة الإسلام وسلطان المسلمين مع بلاد اليونان منذ أن بدأ محمد الفاتح رحمه الله بالفنوحات فيها ابتداء من عام ١٤٥٦م بعد قيامه بالفتح العظيم لإسطنبول عاصمة الروم الشرقية في ١٤٥٣م. ولكن عندما بدأ الضعف يظهر على الدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية استغلت الدول الكافرة الوضع وبدأت تتآمر على الدولة الإسلامية، وحرصت اليونانيون ليثوروا عليها، بل قامت بريطانيا وفرنسا وروسيا وتدخلت مباشرة في حرب بحرية ضدها لفصل اليونان عنها حتى تم ذلك عام ١٨٣٠م. ولكن السيادة على كثير من الجزر بقيت للدولة العثمانية، إلى أن احتلت إيطاليا جزر منتشة عام ١٩١٢م أثناء الحرب في ليبيا والتي يطلق عليها الاثني عشر جزيرة، وهي

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

لزوار صفحاته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢م

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: إلى الأمة الإسلامية التي أكرمها الله فقال فيها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾

إلى حملة الدعوة الأنقياء الأتقياء ولا نركي على الله أحداً الذين يقولون الحسن من القول ويعملون الصالح من العمل، فأثنى الله على من هذه صفاته: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ...﴾

إلى زوار الصفحة الكرام المعقبين عليها بحق وصدق، والساعين إلى الخير الذي تحمله، فجزاهم الله خيراً... إلى كل هؤلاء أبارك لهم عيد الأضحى، وأسأل الله سبحانه أن يتقبل الله حج الحجاج وأن يجعله حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً، وأن يوفق الله سبحانه الذين لم يحجوا هذا العام أن يحجوا العام القادم بخير وعلى خير، والله سبحانه يتولى الصالحين. كما أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة على المسلمين، فيأتي العيد القادم ونحن نستظل برؤية الخلافة الراشدة، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَصُرَ اللَّهُ بِنُصْرٍ مِّنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾. وفي الختام أقرنكم السلام وادعو لكم بخير، وتقبل الله الطاعات ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة العدد

ثورة الشام بين رجاء نصر الله ووجوب إتقان العمل

بقلم: الأستاذ منير ناصر

نعيش هذه الأيام الفضيلة ونحن نشعر بقربنا من الله، ونرجو مغفرته لذنوبنا، وقلوبنا تتوق لنصر من عنده يزيل همومنا ويفرح كربنا، وما بين هذا الرجاء والأمل علينا أن نكون على قدر الطلب والدعاء.

فقد علمنا رسول الله ﷺ أن الدعاء يكون مع العمل، وأن العمل يجب أن يكون متقناً، فقد قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقَنَهُ». كما أنه ﷺ كان يجهز جيشه ويرسم خطته ثم يدعو ربه ويطلب منه النصر على عدوه.

وإننا في ثورة الشام أوج ما نكون إلى إتقان عملنا المرتبط بإسقاط النظام، لأننا نجد أنفسنا نتحرى الأوقات الفضيلة ونجار إلى ربنا وندعو مراراً أن يهلك عدونا وينصرنا عليه، فهل تسألنا عن عملنا الذي نقوم به، هل أتقنا فعله؟ هل أتممنا تجهيز عدتنا؟ أم أننا ندعو دون عمل، ونستمر بثورتنا على أمل؟!

إن أول ما يجب أن يتحلى به الثائرون هو الوعي على كل ما يخطط لهم ويمكر بهم، فإن الإنسان الذي يعرف خطة عدوه يمكنه أن يتجاوز مكره، وأن يرسم طريقه خالياً من العقبات، فهذا رسول الله ﷺ بعد أن علم خطة قريش بالوصول إلى آبار بدر واتخاذها معسكراً، غير خطته وسارع إليها وردم بعضها وعسكر على لقيتها.

وفي ثورة الشام يجب أن يكون واضحاً للجميع أن العدو ليس هو نظام أسد المجرم فحسب، بل عدو الثورة هو ما يسمى المجتمع الدولي برمته، المتمثل بالدول الفاعلة على الساحة الدولية وعلى رأسها أمريكا، وقد ثبت ذلك خلال سني الثورة الماضية، ومن لا يزال يخيّل إليه غير ذلك فعليه أن يعيد النظر ويجلي البصر ليرى الحقيقة ويبصرها، ومن ثم يبني كل خطته على أساسها.

وعندما نقول إن العدو هو أمريكا وأدواتها فإننا يجب أن نتخذ إجراء العداء معها، فلا تستجدي ولا يطلب منها مؤازرة ولا نصر، ولا حتى من أدواتها التي قدمتها لثورتنا على شكل دول ادعت صداقتنا كالسعودية وقطر وتركيا وغيرها، فقد كانت هذه الأدوات تسعى جاهدة لتنفيذ مكر أمريكا الهادف لتثبيت نظام الإجرام والقضاء على ثورة الشام، وليس آخرها السعي الحثيث لتطبيع العلاقات مع النظام، ومحاولة فرض شرعيته واعتباره أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه.

وقد أثبت أهل الشام على مدار السنوات الماضية وعيهم على كثير مما حيك لهم، إلا أن كثيرا ممن تسبب أمر الثورة قد انفصل عن واقع أهله وارتبط بداعميه، فلم يكن على قدر المسؤولية، وليس آخرها ما صدر عما يسمى المجلس الإسلامي السوري من موقف تجاه حركة حماس التي طبعت علاقاتها مع نظام الإجرام، ولا يعتبر هذا الموقف جديداً لدى حماس فقد وصفت قبل فترة قاتل أهل الشام قاسم سليمان (شاهد القدس)!

إن الخطوة الثانية في طريق إتقان عمل إسقاط النظام المجرم تتمثل في العمل الدؤوب على توحيد الجهود توحيدا يقوم على الاعتصام بجبل الله، ويتبنى مشروع دين رب العالمين: الإسلام الذي ارتضاه لعباده.

هذه الخطوة يجب أن يقوم بها كل من يملك الوعي من أهل الشام، فيضع لبنه في مشروع الإسلام، ويكون سهماً ينطلق بأمر الله، فلا مكان للانتظار، حيث إن عدونا لا يتوانى عن كسرتنا ولا يدع عملاً يفت في عضدنا إلا ويفعله، ولا يدع مكرراً يضعفنا إلا ويمكره.

..... التتمة على الصفحة ٣

لن تتوقف استباحة الشركات الأمنية لبلادنا في ظل الأنظمة العميلة

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

مساعدة بعض السياسيين المتعاونين مع السفارة الأمريكية في بغداد، على ضمان نفوذ اقتصادي دائم. هذا هو واقع هذه الشركات الأمنية فهي لا تنتهي من مهمة حتى تبدأ بمهمة أخرى من القتل والتنكيل بأهل البلد، وهو ما سيحدث في السودان ما لم يتوقف هذا العيب.

يشار إلى أن الكثير من المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية في البلاد الإسلامية بدأت تستعين بهؤلاء المرتزقة الأمنيين مؤخراً، بعدما ثبت ضعف

قالت صحيفة الغارديان البريطانية إن المرتزقة الروس شنوا سلسلة من الهجمات الدموية على مناطق التعدين التقليدي الحدودية بين السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، من أجل سرقة الذهب، ما أسفر عن مقتل عشرات السودانيين بتلك المناطق، وأكدت الصحيفة أن العشرات من عمال المناجم قد ماتوا في ثلاث هجمات كبرى على الأقل هذا العام يزعم أن مرتزقة فاغنر هم من نفذها، وفاغنر هي شركة عسكرية خاصة يربطها المسؤولون الغربيون بالكرملين الروسي.



الجهات الأمنية الرسمية وذلك بإضعاف الجيوش على أيدي حكام لا يريدون أن تنعم الأمة الإسلامية بالأمن والاستقرار، لتظل مستباحة من المستعمرين. ويؤكد الخبراء أن هذه الشركات الأمنية هي واجهات لوكالات استخباراتية أجنبية وتؤكد ذلك في العراق، إذ إن أغلب عناصر الشركات الأمنية كانوا ضباطاً في وكالة الاستخبارات الأمريكية، وبعضهم ضباط في جهاز الموساد التابع لكيان يهود، ووزارة الدفاع الأمريكية، التي نفذت الكثير من الخروقات الأمنية في العراق حتى ضد الجهات الحكومية.

وفي دول الخليج يدير المرتزقة التابعون للشركات الأمنية الخاصة السجون في الإمارات والسعودية، كما يقومون بعمليات تعذيب المعارضين من سياسيين ومثقفين ورجال أعمال. ويتقاضى هؤلاء المرتزقة رواتب تتراوح بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ دولار، تدفع من الملكية العامة للأمة من النفط لتبقى الأمة مستعمرة.

أما في الشام الجريح فقد تعاطف دور شركة فاغنر في دعم نفوذ روسيا المساند لنظام الأسد جزراً الشام. وسلط هذا الدور الضوء على السياسة العسكرية الروسية المعتمدة في سوريا، والتي تقتضي باستغلال المرتزقة، رغم التعتيم على دورهم ووجودهم، لتقليص نسبة الخسارة في صفوف الجنود الروس.

إن شركة فاغنر الروسية العسكرية هي كغيرها من الشركات الأمنية تعبت بأمن بلاد المسلمين، وهي شركة غير مسجلة رسمياً ظهرت في آذار/مارس ٢٠١٦ بعد نشر صحيفة فونتانكا الإلكترونية المستقلة الروسية تحقيقاً حول مقتل عشرات المرتزقة أثناء العمليات البرية في محيط تدمر. وفي تصريحات سابقة لـ "العربي الجديد"، لخص رئيس مجموعة المحققين المستقلين في النزاعات المسلحة (Conflict Intelligence Team)، رسلان ليفيف، المهمة الرئيسية لمرتزقة فاغنر في سوريا بـ "المشاركة بالعمليات الهجومية عالية المخاطر ومنع الضغط الاجتماعي على السلطات الروسية في حال ازدياد عدد القتلى في صفوف قوات الجيش".

هكذا استبيحت حياض المسلمين على يد الحكام العابثين المأجورين العملاء الذين يقومون بالنقيض عن واجبهم بوصفهم حكاماً تجب عليهم حماية الأمة والذود عنها بأنفسهم، ولكن هكذا يميز الله الخبيث من الطيب، ولعل ذلك يوقظ من يتوهمون أن هؤلاء الحكام فيهم ذرة خير، فيعملوا مع العاملين لإقامة دولة المسلمين حامية الحمى التي تزود عن حياض الأمة بجيوشها كما كانت من قبل؛ إنها الخلافة على منهاج النبوة ■

ووفقاً للصحيفة فإن شهود عيان أكدوا لها أن مجموعة تتبع لفاغنر اجتاحت معسكرات مليئة بمناجم المهاجرين وعمال الأنغام على الحدود بين الدولتين على مدار ستة أسابيع، وأكدوا أن المقاتلين أطلقوا النار عشوائياً بواسطة أسلحة أوتوماتيكية ما أدى إلى تحطيم المعدات والمباني، كما قاموا بسرقة الدراجات النارية. ولفتت الصحيفة إلى أن أحد الشهود وصف مقبرة جماعية تحتوي على أكثر من ٢٠ ضحية، فيما تحدث آخرون عن مئات القتلى والمصابين.

تنتشر هذه المعلومات المؤكدة رغم نفي رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، بحسب وكالة الأناضول في ٢٠/٧/٢٠٢٢ م، ضلوع مجموعة فاغنر الروسية في عمليات التنقيب عن الذهب في البلاد. وكذلك نفى وزير المالية في لقاء مع الإندبندنت العربية وجود فاغنر في السودان، وأنه لا يعلم عنهم شيئاً.

فأي حكام هؤلاء الذين ضيعوا البلاد والعباد بنشر الشركات الأمنية وهو أمر شائع ومنتشر في كل البلاد الإسلامية، وتأذى منه المسلمون؟! لكن حكام السودان يجربون كل المهالك، ويعينون كل من يغذي المرتزقة، أو الجنود المأجورين الذين يعملون من أجل المال لا من أجل هدف سياسي أو قضية، ويغذون الحروب في كل بلاد المسلمين. وبات المرتزقة يشكلون جيش احتلال من نوع آخر، وسوقاً للتجارة بدماء المسلمين، يتم ذلك بأيدي حكام المسلمين باتفاقهم مع الشياطين إن أمكن مقابل المحافظة على عروشهم المتهالكة!

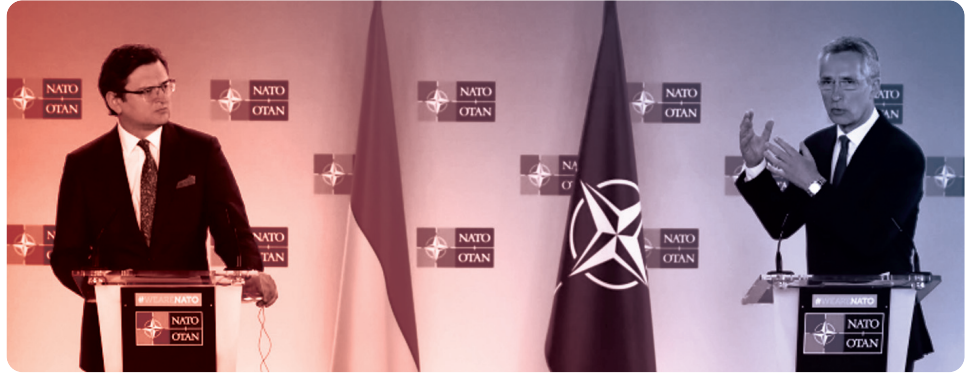
إن الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة تعاطف دورها بعد غزو أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣، وحققت أرباحاً خيالية، من خلال توقيع عقود مع حكومات دوليات الضار هذه، مقابل القيام بأعمال أمنية وعسكرية فيها، خاصة في أفغانستان والعراق. وأبرز الشركات الأمنية التي ظهرت في العراق هي شركة بلاك ووتر ذات السجل الإجرامي في حق أهل العراق حيث قامت بقتل عشرات العراقيين في مشهد دموي وسط العاصمة بغداد دون أن تحاسب، وهي بذلك تكون قد رفعت الكلفة عن الحكام الرويبضات بأن يتم القتل بأيدٍ أجنبية خفية! ورغم مغادرة هذه الشركات الأمنية بعد انسحاب أمريكا من العراق، إلا أن مصادر من التحالف الوطني العراقي، تشير إلى أن هذه الشركات عادت إلى العراق بغطاء الاستثمار مع الحكومة العراقية، وأنها لا تزال تضم أهدافاً غير معلنة، تتشابه في حقيقتها مع سابقتها بلاك ووتر، لتصفية شخصيات عراقية، وبث الخوف والرعب في العراق، بالإضافة إلى

القومية سهم غرس في قلب الأمة الإسلامية

الأصل في كل من يعمل لإنهاض الأمة الإسلامية على أساس الإسلام أن يكون مدركاً بأن القومية كانت سهماً غرس في قلب الأمة، وأن الارتقاء بالأمة يستلزم إزالة كل فكر ساهم في ترديها، ومنها ما سمي بأفكار القومية العربية. إن قضايا المسلمين على تنوعها واختلافها سواء أكانت قضية النهضة، أو قضايا الاستقلال والسيادة والتحرير، أو مشكلات الاقتصاد والاجتماع، لا تحتاج إلا لنظام الإسلام بمنهجه الواضح وحلوله الناجمة الصحيحة، ولعقيدة الإسلام التي لا زالت هي الدافع الأول المحرك لأبناء المسلمين ولرابطة الإسلام التي تشرك كافة أبناء الأمة الإسلامية وقواها في قضايا الأمة، وهي أبعد ما تكون عن الحاجة للقومية العربية وأكوارها العلمانية ونماذج حكمها التي لم تزد الشعوب إلا مزيداً من البؤس والتسلط والتخلف. وإن محاولات الجمع بين تيارات قومية وإسلامية والمزج بين رؤى القوميين والإسلاميين كما يجري أحياناً إنما هي محاولات مخففة لا معنى لها، وإن تقاطع بعض القضايا لا يعني اتفاق المناهج ولا وحدة الغايات، بل إن جعل ما يطلق عليه (المقاومة) هو نقطة الالتقاء ليس في واقعه إلا التقاء مصالحها اقتضاه التوظيف السياسي للأنظمة الحاكمة.

أوروبا تبلع الطعم وتعلم أن مذاقه مر

بقلم: د. عبد الله ناصر



للضغط الأمريكي وضغط الرأي العام الأوروبي لفرض حزمة من العقوبات على روسيا طالت أثارها السلبية الشعوب الأوروبية قبل أن تصل الشعب الروسي، وكاشفة عن زيادة كبيرة في تدمير الشعوب الأوروبية من القيادات السياسية.

فاندفعت ألمانيا لزيادة الإنفاق العسكري لأكثر من ٢٪ من الناتج المحلي لتلبية لطلب أمريكا، ووقفت فرنسا بلا حول ولا قوة بعد أن فشل رئيسها في ثني بوتين على خوض الحرب، واندفعوا وغيرهم من دول الاتحاد بإرسال بعض العتاد العسكري الدفاعي لأوكرانيا.

إن الحرب الروسية الأوكرانية وإن أغرقت روسيا بالمستنقع، إلا أنها بينت الضعف الذي يجتاح القارة العجوز والانقسامات بين دوله، وأظهرت الخلافات السياسية والعقد القومية، وأقرت الاحتياج الأوروبي للبقاء تحت المظلة الأمريكية حفاظاً على أمنهم وضمان استمرار تدفق الطاقة لديهم، ممهداً الطريق لأمريكا بإمكانية زج الناتو في مواجهته للصين، وكاشفاً عن احتمالية تصدع الاتحاد الأوروبي وانفكاك عقده وإلغاء عملته، وعودة ما بقي من دوله تحت العباء الأمريكية تنفذ لها ما تطلبه، وهذا ما ستظهره الأيام القادمة.

أما بالنسبة لبريطانيا والتي تعتبر شيئاً آخر مختلفاً عن الاتحاد الأوروبي خصوصاً بعد خروجها منه، فهي على عداء تاريخي مع روسيا، تسعى كنافخ الكير لإضعاف روسيا. وهي تعمل على تشويش وعرقلة الاتحاد الأوروبي، وتوسعي قبل وبعد خروجها منه لتفكيكه، وضمن هذا السياق يهجم اقتراح رئيس وزراء بريطانيا بإنشاء تحالف جديد بديل عن الاتحاد الأوروبي يضم أوكرانيا ودول البلطيق وغيرهم.

هذا هو النظام الرأسمالي؛ نظام استعماري يقوم على التنافس وجعل الشعوب وقوداً للصراعات حتى لو تظاهر بالصدقات، فهو نظام خطر على العالم يولد الحروب والأزمات والكراهية بين الشعوب، ولا وجود فيه للقيم سوى القيمة المادية، ويكشف بأن الحديث عن الاستقلال وتقرير المصير وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات ما هي إلا ستار دخان لسياسته الدنيئة، ومؤكداً انحطاطاً ما بعده انحطاط لقياداته.

وسيستمر هذا الوضع السيئ والضعف الشديد دافعا الشعوب لنبد هذا النظام البشع وإلقائه في هاوية سحيقة، والتوجه نحو نظام يليق بالإنسان، يقنع عقله ويوافق فطرته ويملا قلبه طمانينة. نظام يعاد فيه حكم الله الحق على المسرح العالمي بدولة خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، نظام بدأت خيوط نوره تبدد ظلمة الرأسمالية الفاسدة، ومبشرة بعد قريب مشرق بإذن الله ينشر العدل والطمأنينة في ربوع الأرض، يحق الحق ويبطل الباطل، وما ذلك على الله بعزيز. قال تعالى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ■

نجحت أمريكا بما قامت به من أعمال سياسية واستفزازية خادعة من حشر روسيا بحيث لم تجعل لها مجالاً سوى اجتياح أوكرانيا، في محاولة منها لاصطياد عصفير عدة بحجر واحد، مستغلة معاناة الرئيس الروسي من جنون العظمة دون امتلاكه لأوراق قوة تكفي لتحقيق حلمه بعودة روسيا دولة قوية ذات تأثير بالموقف الدولي.

إلا أن أمريكا وبسعيها لإغراق روسيا في المستنقع الأوكراني، كانت ترنو بعينها إلى أوروبا لإحكام قبضتها عليها، وجراها للسير بالمشاريع التي تخدم مصلحتها، خصوصاً بعد أن رأت من دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الماضية محاولات جادة للانعقاد من هيمنتها، وتصريحات بعض قادة أوروبا بضرورة إيجاد قوة أوروبية موحدة تحمي المصالح الأوروبية. فقد سعت دول الاتحاد الأوروبي ونجحت في إيجاد عملة موحدة لها، وإلغاء الحدود فيما بينها فيما يعرف باتفاقية "الشنجل"، ومطالبتها بإنهاء حلف الشمال الأطلسي (الناتو) وأنه لم يعد هناك مبرر لوجوده بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو. وكانت هناك محاولات ودعوات جادة من بعض دول الاتحاد لإيجاد جيش أوروبي موحد يعمل على المحافظة على المصالح الأوروبية، بالإضافة لمحاولاتها إيجاد دستور أوروبي موحد. إلا أن ضعف القارة العجوز كان ظاهراً لكل متابع، وأن الانقسامات بين دوله واضحة وضوح الشمس، يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾.

لذلك سعى قادة دول الاتحاد الأوروبي ومنذ ظهور مؤشرات الأزمة الروسية الأوكرانية لثني روسيا عن محاربة أوكرانيا، ثم محاولة وقف المعارك بعد اندلاعها. فقد توالت لقاءات واتصالات الساسة الأوروبيين؛ من الرئيس الفرنسي إلى المستشار الألماني وغيرهما، إلا أن جهودهم ذهبت أدراج الرياح وباتت محاولاتهم بفشل ذريع أظهرت مدى الضعف الذي وصلوا إليه، ما دفع رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين للقول: "إن مصير أوروبا على المحك"، وتصريح الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بأن يوم اجتياح روسيا لأوكرانيا هو يوم أسود لأوروبا.

فبعد أن كانت إمدادات الطاقة لأوروبا تأتي وبأسعار معقولة من روسيا، (حيث تستورد أوروبا حوالي ٤٠٪ من الغاز، و٢٧٪ من النفط)، وأسعار السلع لشعوبها مقبولة، وكانت تحلم بإيجاد قوة عسكرية أوروبية موحدة، جاء الغزو الروسي لأوكرانيا لينهي هذا الحلم، ويبقي حلف الناتو بقيادة أمريكا مطالباً أوروبا لحفظ أمنها، وعاملاً على زيادة غير محتملة لأسعار الطاقة، وصاعداً بمؤشر التضخم لمستويات غير معهودة، ودافعا لموجة لجوء جديدة لدوله تستنزف طاقاته واقتصاده، ومظهراً ما كان مخفياً تحت الطاولة من انقسامات في هذا الاتحاد الهش، مجبراً قادته الخضوع

تركيار دوغان رابع أهم شريك تجاري في الاقتصاد لكيان يهود

نشر موقع (عربي ٢١، الخميس، ٨ ذو الحجة ١٤٤٣ هـ، ٢٢/٧/٢٠٢٢ م) خيراً جاء فيه: "أعلنت وزيرة الاقتصاد والصناعة لدى الاحتلال، أورنا باربيفاي، عن إعادة فتح المكتب الاقتصادي بمدينة إسطنبول التركية اعتباراً من ١ آب/أغسطس المقبل، وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٥١. وقالت باربيفاي في بيان، إن "إعادة فتح الملحقة الاقتصادية يعكس التزام (إسرائيل) بتعميق العلاقات الاقتصادية مع تركيا، مضيفاً: "نعزّم الترويج قريباً لمؤتمر اقتصادي مشترك بين البلدين، بعد أكثر من عقد". وأكدت أن الملحقة الاقتصادية تلعب دوراً مركزياً في تعميق وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع تركيا، وهي شريك اقتصادي مهم لـ "إسرائيل"، من خلال تقديم المساعدة والدعم للصادرات (الإسرائيلية)، عبر تحديد وخلق الفرص التجارية، والمساهمة بشكل كبير في توسيع التجارة الثنائية. ورأت أن "إعادة فتح الملحقة الاقتصادية في إسطنبول ستؤثر على حوالي ١٥٤٠ شركة (إسرائيلية) تصدر حالياً إلى السوق التركية، وتساعد في تعزيز عملياتها التجارية داخل هذه السوق". وأشارت وزارة الاقتصاد (الإسرائيلية) إلى أن "تركيا هي رابع أهم شريك تجاري في الاقتصاد (الإسرائيلي)، وخامس أهم وجهة تصدير في عام ٢٠٢١".

يذكر التنويه إلى أن نجم الدين أربكان عندما كان رئيس وزراء تركيا عام ١٩٩٧ وقع مع كيان يهود ١١ اتفاقية تشمل كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، منها اتفاقية التجارة الحرة في ١٩٩٧/٥/١، والتي أشارت إليها وزارة الاقتصاد في كيان يهود. فأردوغان يسير على نهج أستاذه وقائده السابق أربكان. وهكذا يستمر النظام التركي بقيادة أردوغان في تقوية اقتصاد كيان يهود ليتمكن من تمويل آتته العسكرية لمحاربة أهل فلسطين وإحكام سيطرته عليهم وعلى أراضيهم التي اغتصبها، وليمارس بجنوده وقطعانه المغتصبين تدنيس المسجد الأقصى وليتمكن من مواجهة الأمة الإسلامية التي تسعى للتخلص من الأنظمة العميلة التي تحكمها، وإقامة الخلافة الراشدة التي ستحرر فلسطين وتقتل يهود منها وتطهرها من دنسهم.

تتمة: حقيقة التوتر بين تركيا واليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه

وتطالب تركيا بإجراء مفاوضات لتحديد مصير كثير من الجزر المتنازعة عليها، والجزر الصغيرة التي لم تنقل تبعيتها إلى أية دولة بموجب الاتفاقيات السابقة، بينما تدعي اليونان أحقيتها في كل جزر بحر إيجه باستثناء بعض الجزر التي أعيدت إلى تركيا بموجب معاهدة لوزان لا غير. وتطالب اليونان بزيادة مياها الإقليمية من ٦ أميال إلى ١٢ ميلاً. وما زالت تركيا خاضعة لاتفاقية باريس وموافقة عليها مع أنها لم تكن طرفاً فيها ولم توقعها! فقال وزير خارجيتها جاووش أوغلو في مقابلة مع صحيفة الحريات يوم ٢٠٢٢/٥/٢٦ "إن على اليونان الالتزام بمعاهدة السلام المبرمة في العام ١٩٤٧م والتي لا تسمح إلا لوحدة عسكرية صغيرة من الجنود اليونانيين بالوجود في جزر دوديكانيسيا" وحذر الوزير بتصعيد الموقف في حال لم تلتزم اليونان ببند معاهدة السلام. والبعد الآخر للأزمة يتعلق بالحقوق المترتبة على تلك السيادة والمتمثلة في مناطق النفوذ البحرية والمناطق الاقتصادية والحقوق في التنقيب عن موارد الطاقة من نفط وغاز بالقرب من هذه الجزر. وأضيف إلى ذلك موضوع إقامة قواعد أمريكية عليها، بجانب مطامع أوروبية وخاصة فرنسية في هذه المنطقة.

٢- دخلت فرنسا على الخط وأبدت تأييدها لليونان ضد تركيا بصورة سافرة، فقد أعلنت انخيازها إلى جانب اليونان ضد تركيا في أزمة صيف ٢٠٢٠، وأرسلت طائرات رافال وسفناً حربية في مواجهة انتشار سفن عسكرية وأعمال تنقيب تركية في شرق المتوسط. ووقعت مع اليونان اتفاقية للتعاون المتبادل في أيلول ٢٠٢١ نصت على "المساعدة المتبادلة بكل الوسائل المناسبة إذا وجد البلدان بشكل مشترك أن هناك هجوماً مسلحاً يحصل ضد أراضي أحدهما". ومن ثم قامت فرنسا لتعزيز تلك الاتفاقية بتوقيع اتفاقية للتعاون العسكري المشترك بين البلدين في كانون الثاني ٢٠٢٢ تنص على أن "الشراكة الاستراتيجية توحيد البلدين على الصعيد العسكري" حسب بيان هيئة أركان القوات الفرنسية. وتتيح هذه الاتفاقية أيضاً "تعزيز العلاقات الدفاعية العسكرية وهيكلتها على الأمد الطويل، وتجسيد التعاون العسكري الثنائي الفرنسي اليوناني على المستويين الاستراتيجي والتشغيلي. وأن التعاون العسكري الثنائي سيتم توسيعه" (فرانس برس ٢٠٢٢/١/٢٢)

بيومين أعلنت اليونان عن تسلم ٦ مقاتلات من طراز رافال من فرنسا من أصل ١٨ طائرة مقاتلة من طراز رافال قد أعلنت اليونان عن شرائها من فرنسا العام الماضي بجانب ٣ فرقاطات بمبلغ ٥,٥ مليار يورو. ونقلت وكالة فرانس برس عن خبراء قولهم: "إن هذه الاتفاقية الدفاعية غير مسبوقه وغير عادية، لأنها تربط دولتين عضوين في الناتو وتستهدف تركيا العضو الآخر في الحلف". وأثرت فرنسا بموقفها هذا على الاتحاد الأوروبي فكان موقفه مؤيداً لليونان تجاه تركيا.

٣- أمريكا لم تسكت عن هذا التحرك الفرنسي، فتحركت لتبطل مفعوله وتوجه صفة أولاً لليونان. فحدث أن قامت اليونان وقبرص وكيان يهود وأعلنت يوم ٢٠١٨/١٢/٢٠ عن استعدادها لإنشاء مشروع خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من شرق المتوسط إلى أوروبا دون أن يكون لتركيا والجزء الشمالي التركي من قبرص مساهمة فيه. وكان من المفروض أن يؤمن هذا الخط نحو ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي لأوروبا. ولكن أمريكا أعلنت وقف دعمها للمشروع. فقد أبلغت كيان يهود واليونان يوم ٢٠٢٢/١/١٠ أنها "لن تدعم المشروع سياسياً ومالياً" واعتبر ذلك "انتصاراً لتركيا التي عزلت عن المشروع" (الشرق الأوسط، ٢٠٢٢/١/١٠) ولقد أشارت المجلة العسكرية اليونانية في تقرير نشرته يوم ٢٠٢٢/١/١٠ إلى ذلك بقولها "إن مشروع أئينا لزيادة النفوذ الجيوسياسي لتصبح مركزاً للطاقة والتحالف التاريخي مع (إسرائيل) الذي أدى إلى تهميش تركيا وتحقيق أهداف أخرى انهار تماماً. والأمر ينطبق على قانون مانياتيس الذي يعين الحدود الخارجية للجرف القاري اليوناني انهار كلا الهدفين، وحطمت تركيا قانون مانياتيس الذي تطلق عليه الوطن الأزرق، وعززت تفوقها على المواقف اليونانية مع الاتفاق التركي الليبي، والأجاء الوزراء (اليوناني) ميتسوتاكيس لا يريد إجراء حوار مع تركيا. وكما أنه لم يتفاوض مع أمريكا.. وأضاف أن "أمريكا عملت عبر ألمانيا على منع فرض عقوبات على تركيا بسبب أزمة التنقيب في شرق المتوسط العام الماضي". وإذا دققنا في الموضوع نرى أن أمريكا أرادت أن توجه صفة لليونان لتعاونها مع فرنسا وتبطل مفعول التحرك الفرنسي في المنطقة، وأرادت أمريكا أن تربط المشروع بتركيا حليفها الوثيقة التي تدور في فلكها لمجابهة فرنسا.

٤- لقد أدركت اليونان أنها (أغضبت) أمريكا باتفاقها مع فرنسا وتقاربها منها، وإصلاح هذا الأمر وافقت على توقيع اتفاقية مع أمريكا كان البرلمان اليوناني يؤجل توقيعها منذ ٢٠٢١/١٠/١٤ إلى ٢٠٢٢/٥/١٣ حيث تم توقيعها... وخلال التصويت دافع رئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس عن الاتفاقية قائلاً: "إن اتفاقية التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة تخدم المصالح الوطنية للبلاد. وهي تصويت على الثقة لليونان، وإنها مهمة لأنها أولاً تتضمن التزاماً واضحاً بأن الوجود الأمريكي في اليونان سيتم تجديده كل ٥ سنوات (بدلاً من سنة واحدة كما كان من قبل)، من حق كل طرف إنهاءه إذا رأى ذلك ضرورياً. وثانياً هذا التعاون الثنائي مع الولايات المتحدة مهم لأنه يتوسع ليس فقط في الوقت المناسب ولكن أيضاً في المكان. في قاعدة سودا البحرية (في جزيرة كريت)، البنية التحتية بأكملها يجري تحديثها وتعزيز الدور العام للقاعدة. سودا هي الرصيف الوحيد الذي يمكن أن ترسو عليه حاملة طائرات أمريكية في شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى ميدان الرماية في ليتوتشورو ومعسكرين عسكريين في فولوس والكسندروبوليس. وثالثاً الاتفاقية الجديدة مهمة لأنها تعبر بوضوح عن الإرادة المشتركة للدفاع المتبادل عن السيادة ووحدة الأراضي من أي تهديد حتى هجوم مسلح... اليوم السابع عن وكالات الأنباء ٢٠٢٢/٥/١٣.

وهكذا أخضعت أمريكا اليونان لإرادتها وعززت نفوذها فيها وشلت تعاونها مع فرنسا!

٥- بعد ذلك خفت تصريحات اليونان فقال رئيس الوزراء اليوناني "إنه من المهم إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع تركيا، على الرغم من التصريحات الحادة التي أدت إلى تصعيد التوتر بين الجانبين... الخليج الجديد ٢٠٢٢/٦/١٧). لكن هذا الوضع قد جعل الاتحاد الأوروبي في مأزق! ولذلك فحفظاً لمد وجهه اكتفى بإعلانه العام المخفف تجاه تركيا مع إظهار التأييد لليونان على اعتبار أنها عضو في الاتحاد: جاء في البيان الختامي الذي أصدره في قمته بعاصمته بروكسل يومي ٢٢ و٢٣/٦/٢٠٢٢ تحت عنوان "شرق البحر المتوسط": "يعرب الاتحاد الأوروبي عن القلق العميق من تصريحات وتصرفات تركيا في الآونة الأخيرة. على تركيا أن تبدي الاحترام لسيادة ووحدة أراضي دول أعضاء الاتحاد الأوروبي جميعها). وعقب ذلك قال رئيس الوزراء اليوناني: "نقف تماماً خلف ما ورد في البيان الختامي للاتحاد الأوروبي، وقد جعل تركيا تحت المساءلة فيما يتعلق بسيادة ووحدة أراضي أعضاء دول الاتحاد الأوروبي وطالبها بتخفيض التوتر بما يتناسب مع القانون الدولي. أمل أن تصغي تركيا هذه المرة لهذه النداءات. لأن ذلك هو الطريق الوحيد لخفض التوتر الذي تم تصعيده بالكامل من قبل جارتنا في الشهرين الماضيين في شرق البحر المتوسط" (صوت أمريكا ٢٠٢٢/٦/٢٤).

٦- وهكذا استطاعت أمريكا تخفيف حدة التوتر بين تركيا واليونان، فتركيا تدور في فلكها، واليونان أصبحت ممسوكة بالاتفاقية الدفاعية مع أمريكا، وانخفض تأثير الاتحاد الأوروبي وبخاصة فرنسا على اليونان، وبذلك فمن المستبعد أن يكون لأزمة الجزر في بحر إيجه ومنها جزر منتشة أي حل في المدى المنظور، وستبقى تراوح مكانها كما هي على مدى عشرات السنين، بل إن النظام التركي قد اعترف ضمناً بمنح الاثني عشر جزيرة لليونان في اتفاقية باريس عام ١٩٤٧م، فليس لدى هذا النظام مخطط لإعادةتها، وكذلك الجزر الأخرى التي لم تقرر ملكيتها لليونان رسمياً في اتفاقيات. فلا ينتظر من النظام التركي العلماني أن يقوم بعمل جاد لاستعادة هذه الجزر في بحر إيجه التي تسيطر عليها اليونان. وأردوغان لا يقوم بأي فعل سوى الحرب الكلامية ومن ثم يتراجع كما حصل عام ٢٠٢٠ حيث سحب سفن التنقيب في شرق المتوسط، وأسدل الستار على القضية. ومن ثم فلا يتوقع أن تحصل حرب بين تركيا واليونان، لاستعادة هذه الجزر، فخيوط القضية هي في يد أمريكا، وتركيا تدور في فلكها، واليونان بعد تلك الاتفاقية أصبح النفوذ الأمريكي يتصاعد فيها... ٧- وأخيراً فإن جزر بحر إيجه، بل واليونان، كانت ضمن الدولة الإسلامية (العثمانية)، فبعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣م مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ «لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَلَنَعَمَّ أَمِيرُهَا وَنَعَمَّ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» أخرجه أحمد في مسنده، بعد ذلك بثلاث سنين أي في ١٤٥٦م اتجهت الفتوحات نحو اليونان ونحو تلك الجزر وارتفع فيها الأذان (الله أكبر الله أكبر)، وإنها لعائدة بإذن الله في يوم يفرح فيه المؤمنون بنصر الله، يوم يقود المؤمنون فيه خليفتهم، يحكمهم بما أنزل الله ويجاهد بهم في سبيل الله، فيعيد دار الإسلام، أصلها وفرعها، فالخليفة هو درع الأمة ووقايتها من أعدائها، وصدق رسول الله ﷺ: «إنما الإمامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ» (مسلم) ■

الخامس من ذي الحجة ١٤٤٣ هـ ٢٠٢٢/٧/٤ م

فصل الدين عن الحياة وأثره في تجرؤ الكفار على المسلمين

بقلم: الشيخ عصام عميرة

نشأت قضية فصل الدين عن الحياة عندما استفحل ظلم الكنيسة الممثلة للدين النصراني في أوروبا على الناس، فكان لا بد من مخرج لوقف هذا الظلم، فقام العلماء والمفكرون بالثورة على النظام الكنسي، وتفاعل الصراع بين الفريقين تفاعلاً عادياً أدى إلى إزهاق أرواح الملايين من الناس، وفق مصادر التاريخ عندهم. وانتهى هذا الصراع بالاتفاق على إبعاد السلطة الدينية عن رقاب الناس، واعتماد قاعدة فصل الدين عن الحياة، بناءً على فكرة الحل الوسط، وأن الإنسان هو الذي يضع نظامه بنفسه. ولم يعد منذئذ للقوانين الدينية أي أثر يذكر في إدارة شؤون الدولة والمجتمع. وهذا القرار بالفصل بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية، رفع من قدر التشريعات الناتجة عن عقل الإنسان وهواه فوق التشريعات المنتسبة إلى الدين، وبمعنى آخر، تم قطع الصلة بين الخالق والمخلوق تعسفاً دون وجه حق، كونه تصرفاً أحادي الجانب من جهة المخلوق! وكان الأجدر بهم أن يبحثوا عن علاقة أوثق وأفضل بين السماء والأرض، باعتبار أنهم لم ينكروا وجودها، وبالتالي اتباع مسيرة الأنبياء والرسل، والتي ستوصلهم حتماً إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل بعد عيسى عليه السلام محمداً ﷺ بالرسالة الخالدة، لينظم علاقة الإنسان بنفسه وخالقه والآخرين، وجعله خاتم الأنبياء والرسل، حتى لا تقع البشرية في أي حيرة عقائدية وتشريعية بعد ذلك، ولكنهم بقرآهم التعسفي هذا قد تطاولوا على الدين، ورفعوا مقام العقل فوق مقام النقل، بل استخفوا بالنقل وعالم الغيب، واكتفوا بعالم الشهادة!

هذا وإن من أبرز مثالب هذه العقيدة التافهة والمضطربة (عقيدة فصل الدين عن الحياة) التي تتنافى وأبسط قواعد التفكير السليم، أنها عجزت عن الإجابة عن الأسئلة الثلاثة: من أين أتيت أيها الإنسان، ولماذا أنت موجود، وإلى أين ستذهب؟ وأخفقت في تقديم إجابات عليها تقنع العقل السوي وتوافق الفطرة السليمة، وبالتالي تملأ القلب طمأنينة، وبعجزها هذا فتحت الباب وأسعا لنيل من الدين والمقدسات، باعتبارها من الموروثات التي تم تجاوزها بعد حسم الصراع، وبرروا لأنفسهم تخلف كل الخطوط الحمراء التي لا يجوز للمرء أن يتخطاها كي يحيا حياة طيبة في الدنيا، ويُقبل على خالقه بعد موته إقبالاً كريماً يوم القيامة.

ولما ضعفت مكانة الدين في النفوس، صار التطاول عليه سهلاً ومأموناً للعواقب، فلا يعاقب عليه القانون الوضعي، ولا تنتصر له قوة ذات بال! بل أصبح المتدينون مواطنين من الدرجات الدنيا في المجتمع، وجرى العمل على تحقيرهم وإقصائهم عن المشاركة في الحياة، ونشأت قضية رجال الدين ورجال الدنيا، وفصل الحياة عن الكنيسة، والحريات الأربع، وغير ذلك من أمور يصعب حصرها في جملة، ولكن أبرزها يكمن في إطلاق العنان للناس

تتمة كلمة العدد: ثورة الشام بين رجا نصر الله ووجوب إتقان العمل

عند إتقان الخطوتين تأتي الخطوة الثالثة التي بغيرها لا يمكننا تحقيق نصر ولا صناعة عز، فالنصر الذي نرنب إليه هو نصر من الله، والعز الذي نحن إليه لا يأتي إلا بأمر الله، فهذه الخطوة تتمثل في اللجوء إلى الله والتوكل عليه حق التوكل، فنصر الله سبحانه وتعالى قد ثبت بنصوص القرآن كلام الله، ولا مجال

للشك بتحقيقه ووقوعه، فالله لا يخلف الميعاد ولا يخذل عبداً أتقنوا عملهم ولجأوا إليه، فهو القائل في محكم كتابه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. وهو القائل سبحانه: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ لَقِيَتُ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾

السبب الأساسي لخطاب الكراهية

هو الرأسمالية العلمانية وليس الإسلام

انتشر مصطلح خطاب الكراهية واستُخدم لتحقيق مكاسب سياسية للدول الغربية، وتعمد الغرب بالتشديد على أسباب الكراهية في قانون المحكمة الدولية، لكن في المقابل ومن المفارقات أنهم كانوا هم أعظم المجرمين والمحرضين على الكراهية، وتشهد على ذلك حروبهم التي تسببت في الإبادة الجماعية في كل العالم. فلو كانت المشاعر مقصودة حقاً فينبغي أن يتحرك العالم من أجل القضاء على أسباب الإحرام الدولي على المسلمين في كل مكان يذبحون فيه وينكل بهم أحياء وأموالاً وتنهب ثرواتهم وتجارة السلاح التي تتربح من إشعال الحروب التي يروح ضحيتها آلاف المسلمين. والغرب هو أيضاً الذي شجع على خطاب الكراهية ضد المسلمين وضد الإسلام بوصفه نظاماً سياسياً، وتعمد فرض وجهة نظره لفصل الإسلام عن الحياة عبر الاتفاقيات الدولية وإلزام البلاد الإسلامية بسن دساتير تفصل الدين عن الحياة، وبالقيام أبعد من ذلك بشن الحرب على الإسلام. إن السبب الأساسي لخطاب الكراهية هو الرأسمالية العلمانية بعقيدتها ونظامها، فهي تفتش يومياً بالفؤاء بحق الشعوب التي استعمرتها بجيوشها أو بنفوذها، ولا تقدم لهم إلا ظلاً وضرباً لعقائدهم ونمط معيشتهم. بالمقابل فإنه في ظل دولة الخلافة عاش الناس على اختلاف انتماءاتهم الدينية والعرقية في انسجام شهد له التاريخ، وسيشهد له مرة أخرى قريباً بإذن الله عند إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

عشية المصالحات الفلسطينية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



جيداً أنّ المشاركين في الاجتماع إلى جانب محمود عباس هم من اللّخصوم حماس، فمجاد فرج ينسق مع الاحتلال علانيةً ضد حماس، ومحمود الهباش لم يخف يوماً عداؤه الشديد لحماس، واتخاذها تجاهها مواقف أكثر عدائية من دولة الاحتلال، فالاجتماع مع مثل هؤلاء الأعداء يتناقض بشكل صارخ مع وصفه الاجتماع بالأخوي.

والحقيقة التي لا جدال ولا مرء فيها هي أنّ قادة أمريكا ودولة يهود هم من يقررون أمور المصالحات وإنهاء الانقسام وليس عباس ولا حماس، وأنّ أمريكا لم تقرر بعد اتخاذ قرار بهذا الشأن، فهي لا زالت تدير تصفية القضية الفلسطينية كإدارة للأمة وليس حلاً للقضية. وأما كيان يهود فهدهم تكريس الانفصال بين قطاع غزة والضفة الغربية إلى ما شاء الله، وإلقاء اللوم على الفلسطينيين في عدم التوصل إلى اتفاق سلام بحجة عدم التوافق بينهم والاستمرار في ابتلاع الأرض واستيطانها وتهويدها.

وأما أمريكا فما زالت تريد في النهاية حلاً أساسه فكرة الدولتين، لتسيطر على المنطقة بلا منازع، وإن كان واقع الاستيطان قد عقّد أمامها هذا الحل، وجعله بالغ الصعوبة، فالتفت لهذا السبب بإدارة عملية السلام وليس الوصول إلى اتفاق سلام.

ومع أنّ أمريكا والغرب وكيان يهود قد ضغطوا على حماس لتقديم التنازلات، وأوهموها بإشراكها في الحل إنّ هي فعلت ذلك، لكنّ أولئك الكفار لم يكتفوا بما قدّمته حماس من تنازلات، وأرادوا منها تقديم المزيد، ولم يعطوها شيئاً مقابل تلك التنازلات.

ففي العام ٢٠١٧ غيّرت حماس ميثاقها، واعتبرت نفسها حركة تحرر وطني، وليست حركة أيديولوجية إسلامية، ووافقت على التوافق مع فتح والفصائل الفلسطينية الأخرى على إقامة دولة فلسطينية مسخ في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن أمريكا ودولة يهود حتى هذه الدولة ضناً بها عليهم، ولم تقبلا الاعتراف بها، ولم ترفعها حتى من قائمة الإرهاب.

على حماس أنّ تترك هذه الألاعيب السياسية للكفار، وأنّ تعلم أنّ ما قدّمته من تنازلات لن يفيدها بشيء، وما جنته من ذلك ليس بأكثر من أوهام، وأنّ طريق التحرير لا يمرّ قطعاً عبر التنازلات، ولا من الركون إلى الكفار، وإنما بالتزام أمر الله تعالى، والوقوف في صف الأمة وفسطاطها.

مشروع دستور سعيد يرسخ النظام الجمهوري ويؤكد إقصاء الإسلام عن الحكم

(الجزيرة نت، الثلاثاء، ٦ ذو الحجة ١٤٤٣ هـ، ٢٠٢٢/٧/٥ م) دعا الرئيس سعيد الشعب التونسي إلى التصويت على مشروع الدستور الجديد الذي اعتبره من روح الثورة ومسار التصحيح. وفي بيان موجه إلى الشعب نشرته الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على موقع فيسبوك جاء بعنوان "للدولة وللحقوق والحريات دستور يحميها وللشعب ثورة يدفع عنها من يعاديها"، ذكر سعيد بما عاشه التونسيون خلال العقود الأخيرة وبالمحاولات المتكررة لما سماه ضرب الدولة والتنظيم داخل مؤسساتها.

في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير قال الأستاذ عبد العزيز المنيس: لا يختلف مشروع دستور سعيد عما سبقه من دساتير اختلافاً جوهرياً، فهو يرسخ النظام الجمهوري الذي يجعل السيادة (حق التشريع) للبشر، ويرسخ الحدود الاستعمارية التي تسلب المسلمين بعضهم عن بعض، ويرسخ الحريات العامة التي تبيح الكفر والفسق والفجور... إلى غير ذلك مما يحارب الله ورسوله ﷺ. وتابع الأستاذ المنيس: سنوات طويلة جدا والأمة تحكم بدساتير كفر لم تنتج لها غير ضنك العيش، والحال يغني عن المقال «ومن أفرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً...»، علاوة على أن هذه الدساتير لا يجوز تطبيقها لحظة واحدة بغض النظر عما تنتج على أرض الواقع «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون». وختم الأستاذ المنيس تعليقه بقوله: إن أمة الإسلام غنية بأنظمة وقوانين تشكل دستورا كاملا مصدره كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وأكرم به من مصدر. وها هو حزب التحرير يقدم مشروع دستور إسلامي لدولة الخلافة القادمة، فحري بأهل تونس الخضراء أن يضعوا هذا المشروع موضع التطبيق لتكون تونس بداية التحول الجذري في الأمة كما كانت بداية انطلاق شرارة الربيع العربي الذي اجتت حكاماً طغاة أدلوا الأمة دهراً من الزمن، حري بهم أن يضعوا موضع التطبيق بدلا من دساتير كفر تلبى رغبات حكام عملاء، مرة يولون وجوههم قبيل بريطانيا مرة قبل فرنسا.

هل توفر حروب أمريكا بالوكالة فرصة قيام كيان المسلمين؟

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

المعارك في الميدان وطول النفس والقدرة على احتواء تداعيات الصراع، كما تعول على فرض الحصار العسكري على المدن الأوكرانية ومنع توريد السلاح إلى الأراضي الأوكرانية من الغرب، لغرض فرض شروط التفاوض على ما ستكون عليه أوكرانيا ما بعد انتهاء الحرب، وهي لا تريد التوغل في كامل أوكرانيا، فهي حرب استنزاف وبوتين يدرك ما قد سيعنيه ذلك. لكن، يجب ألا ننسى في هذا المضمار أنّ أمريكا كانت قد اضطرت اضطراراً لتفعيل دور روسيا الإجماعي في سوريا لمنع قيام كيان للمسلمين في الشام، ولم تتمكن من محاصرة الثورة ومنع سقوط نظام الأسد العميل إلا بعد إقحام وكلائها وأدواتها وبالأخص إيران عبر أذرعها ومليشياتها الطائفية المذهبية، وكذلك تركيا أردوغان مع الفصائل المقاتلة على الأرض، ثم توظيف روسيا عبر القصف الوحشي وكل أصناف التدمير والتنكيل بأهل الشام.

وقد كان هروب أمريكا المجرمة من مستنقع العراق ثم الانسحاب المذل من أفغانستان بعد إنفاق نحو ٢,٥ تريليون دولار على مدى عقدين (٢٠٠١-٢٠٢٠) مؤذناً بتفاهت مشاكل أمريكا الداخلية على الصعيد الاقتصادي، وبتأجيج دواعي التفكك والانقسام بداخلها. فشعار ترامب "لنجعل أمريكا الأقوى مجدداً" لم يأت من فراغ! يحدث هذا في ظل تراجع اقتصادي وثقافي وسياسي لا تحطه العين منذ عقود، وتضخم غير مسبوق يضرب الاقتصاد الأمريكي في العمق مع بداية تراجع هيمنة الدولار عالمياً وتفاقم العجز المهول في الميزانية الأمريكية بسبب الإنفاق وطباعة الدولار ومشكلة تراكم الدين العام ووصوله إلى أرقام فلكية. زد على ذلك تحدي القوى الصاعدة (مشكلة الصين وروسيا وأوروبا وغيرها...)، دون أن ننسى انهيار سمعة أمريكا عالمياً وتكشّف الوجه القبيح للرأسمالية المتوحشة، ما بات يُصعب إنفاذ سياساتها الإجرامية في كل الاتجاهات، إضافة إلى دور بريطانيا في تأجيج الصراع في بُور الاحتكاك مع أمريكا سواء في بلاد المسلمين كاليمن والسودان أو مع الروس في الحرب الأوكرانية بغرض الاستفادة من تغيّر الموقف الدولي ولو قليلاً لصالحها.

إن المتغيرات على الساحة الدولية جعلت أمريكا غير قادرة على خوض المعارك العسكرية بنفسها، وإن التحولات الجارية قد فرضت عليها أنماطاً مختلفة من الحروب، وإن الصراعات بين الأعداء الغربيين تتيح دون شك فرصاً ثمينة لقيام الخلافة في بلاد المسلمين، إذ إن قبضة العملاء على الشعوب ستتلاشى حتماً في أية لحظة في ظل الأحداث المتسارعة، كما أن مواقف القوى الدولية تجاه الأمة الإسلامية وقضاياها قد تتغير لصالح المسلمين في أية محطة من محطات الصراع الآن ومستقبلاً، خصوصاً مع ازدياد الوعي في الأمة على "أكذوبة" الأمم المتحدة ومؤسساتها، وإفلاس الغرب فكرياً وسياسياً، وجور القانون الدولي وإجرامه بحق المسلمين في شتى بقاع الأرض، وخزافة الديمقراطية وحقوق الإنسان، واحتراق ورقة الحرب على الإرهاب، وافتضاح ازدواجية الغرب ونفاقه في كل ما يتعلق بأمة محمد ﷺ، الأمر الذي يؤدّن حقيقة بالتمرد الشامل على هذا النظام العالمي الذي صمّم ليخدم الغرب الرأسمالي على حساب شعوب الأرض كلها، وهو ما يعني قيام الكيان الذي سيغير القواعد والعلاقات على الصعيد الدولي، ويجسد الحل الجذري لكل مشاكل الأمة الإسلامية، بل ولكل مشاكل العالم. «وَتَلِكُ الْقُرَى أَمَلَكَنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا».

إن هذا الإنجاز العظيم هو ما نذر حزب التحرير نفسه بكل عزيمة لتحقيقه، وهو أوجب ما يجب شرعاً على المسلمين إقامته وتجسيده، كون الخلافة من أعظم الفروض، وهي الجامعة لكلمة المسلمين الموحدة للأمة بكل أطيافها. وإنه يتجاوز الاختلاف على أساس الموطن واللغة والعرق، فإنها المفصلة لكل طاقات الأمة القادرة على قطع الجبال مع العدو المستعمر الغربي وطرده نفوذه. وهي وحدها المؤهلة لتمثيل المسلمين على المسرح الدولي والمجسدة لعودة الأمة إلى الإسلام على كافة المستويات، الضامنة لتحقيق الرقي والازدهار. فضلاً عن أنها تمثل الحل المنبثق من هوية الأمة الإسلامية ومبادئها المتمثلة في الإسلام الشامخ الذي عاشت الأمة بكل أعرافها وأطيافها في ظل حكمه وشريعته وحضارته في عز ومنعة قروناً عديدة. مع التأكيد على أن هذا الحل الشافي ليس هو خياراً من بين خيارات ظرفية، وإنما هو حكم الله في مسألة تحديد ما ينبغي شرعاً أن يكون عليه وضع الأمة وحالها في جميع الأوقات، ومن ذلك علاقة المسلمين مع غيرهم من الشعوب والأمم من حيث وجوب إيصال رسالة الهدى والنور ودين الحق إليها. «وَلَا تَهْوُوا وَلَا تَحْرُتُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

إذ تكشّف أن اجتياح روسيا لأوكرانيا يعتبر فخماً لروسيا يقع ضمن استراتيجية أمريكية كبرى على المستوى الدولي تهدف أمريكا من ورائها إدامة هيمنتها عالمياً، وتحجيم روسيا واحتواء الصين. ولا شك أن الأهداف الأمريكية من النزاع في أوكرانيا من المستبعد في المدى المنظور أن تتحقق كما تريدها أمريكا، ولكن يبدو أنها بدأت تتحقق ولو جزئياً، ومنها:

- إبعاد الصين عن روسيا وكسر التنسيق في المواقف سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وذلك عبر إنهاك روسيا وعزلها دولياً ليسهل مستقبلاً ابتزازها وتوظيفها عالمياً، وبالأخص في بلاد المسلمين وتجاه الصين تحديداً. ومن ذلك التحرش والإنذار والتخويف بالعزلة الدولية والتحذير من عواقب مساندة روسيا، ما يسهل الانفراد بالصين مستقبلاً.

- إرغام الأوروبيين على الارتقاء في أحضانها على الأقل عسكرياً وأمنياً، وهو ما يعني ضرورة بقاء وتعزيز مظلة الحماية الأمريكية وقطع الصلة مع روسيا في مسائل الطاقة وغيرها، ومن ذلك حتمية بسط النفوذ الأمريكي بتوسيع دور الحلف الأطلسي في القارة الأوروبية خاصة في شرقها.

- إبراز عودة أمريكا إلى مكان الريادة والقيادة على الصعيد العالمي بعد ما بدا عليها من انكسار وتضعف اقتصادي وانحسار في السنوات الماضية وبالأخص بعد ما لاقته في العراق، وهزيمتها وخروجها المذل من أفغانستان.

ومن الواضح أن التطور المتزايد والمتسارع للعلاقات الصينية الروسية بات يشكل الهاجس الأكبر والكابوس الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية. ولطالما حاولت الإدارات الأمريكية المتعاقبة معالجة معضلة التقارب الصيني الروسي بضرب العلاقة بنشئ الوسائل، ومنها إضعاف روسيا وعرقلة نموها وعزلها وتحبيدها وفي الوقت ذاته كبح جماح الصين وتمدها إقليمياً وعالمياً. وقد وصف هنري كيسنجر منظر السياسة الخارجية الأمريكية أيام الحرب الباردة مع السوفييت هذا بالتنسيق بقوله: "إن تقوية العلاقة بين الصين وروسيا يشكل الكابوس الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية". وإذا كانت الصين لا تزال بعيدة عن مستوى أمريكا عسكرياً وتكنولوجياً، فإن التفوق الأمريكي سينتهي في حال حصول تكامل على الصعيد الأمني والاقتصادي والعسكري وتحالف استراتيجي بين روسيا والصين، من شأنه أن يعزز قدرات الصين العسكرية ويهدد النفوذ الأمريكي عالمياً. لذا فإن الصراع في أوكرانيا يُعد حرباً استباقية تخوضها أمريكا لتوجد بها ظروف إبقاء هيمنتها على النظام العالمي الذي تفرضه على الجميع.

والحقيقة هي أنّ أمريكا الرأسمالية تستमित بسواعد ودماء ومآسي الآخرين لإدامة هيمنتها، بل لتفادي الغرق والهبوط أو السقوط، والعالم كله يدفع الثمن! ومن الجلي في هذا النزاع أنّ لا روسيا ولا أوكرانيا تملك قرار إنهاء الحرب، فروسيا تعتبر المتنفذين في كيف دمي بيد واشنطن لا تمثل الشعب الأوكراني، إذ قرار كيف مرتين أمريكا، والقيادة الروسية لا تقبل أن تظهر أمام الشعب بمظهر المستسلم أمام ضغوط الغرب خصوصاً في مسألة القرم وأقاليم المناطق الشرقية في أوكرانيا ومسألة الضمانات الأمنية المتعلقة بوضع أوكرانيا المستقبلي أمنياً وسياسياً وعسكرياً، ولا يخفى أن تداعيات هذه الحرب وأبعادها وعواقبها ستطال العالم كله بتخطيط أمريكي، إذ تتعدى المجال الإقليمي وتتجاوز حدود الأطراف المتنازعة إلى الساحة الدولية.

فقد خططت أمريكا منذ البداية لتوريط روسيا في المستنقع بطريقة تمكنها من تحقيق مرادها وكل أهدافها عبر التصعيد إلى أقصى حد دون الدخول في صدام مباشر معهم، مستخدمة الإعلام والدعاية والتضليل والضغط السياسي والاقتصادي والعقوبات والتهديد والاستفزاز والابتزاز، ودون أن تتورط هي في الحرب بجنودها، ولا بتحريك الحلف الأطلسي بشكل مباشر في القتال! وهي الآن تتخذ أيضاً خطوات متسارعة مع كل حلفائها في شرق آسيا (اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، الهند...) لمحاصرة نفوذ الصين في مجالها الحيوي الجغرافي السياسي.

فأمريكا جعلت من تقديم أي نوع من المساعدة لروسيا جريمة كبرى، بينما هي سمحت لنفسها ولحلفائها الغربيين بإيصال كل أصناف الدعم لأوكرانيا، وهي تعول بقوة على العقوبات الغربية على روسيا لمنعها من تحقيق نصر استراتيجي في أوكرانيا، وللدفع بالصراع نحو الواجهة المقصودة من الأزمة. فالحرب هي إذن في أوكرانيا والفوائد لأمريكا! إلا أن روسيا في انتظار الفرج، تدير الهجوم بحذر شديد إذ تعول على الدعم الصيني على الصعيد الاقتصادي خاصة، وعلى نتائج